

تفسير القرطبي {سورة الفرقان }{5}{785} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ارأيت من اتخاذ الله هواه ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعقلون الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء ثم جعلنا الشمس عليه دليلا - 00:00:00

يسيرا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا وانهم سباتا اه وجعل وهو الذي ارسل الرياح بشرى بين يدي اه لنحيي به بلدة ميتة لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه من ماء - 00:01:20

خلقنا ونسقيه من ما خلقنا كثيرا ولقد صرفناه بينهم ولقد صرفناه ليتذكروا فابي الحمد لله الذي انزل علينا اكمل الكتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - 00:02:51

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالله الجسمية والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فان الله جل وعلا يقول لنبيك - 00:03:44

ارأيت اخبرني او اعلمت او نظرت من اتخاذ الله هواه يعني اخبرني عن الشخص الذي يتخذ هواه الله هواه الى هو او اتخاذ الله هواه لخطورة ذلك قدم لاهتمامه انت تكون عليه وكيلا - 00:04:00

انت لا تستطيع ان ان ان اجعل قلبه اتجه الى الخير. انت تملك تبين له اخبرني عن من جعل معبوده هواه. الله هواه ها انت تكون عليه حافظا لاعماله ومانعا له منها - 00:04:30

انت ذلك لا تملكه انت تملك البيان الا البلاء هذا الحقيقة يدل على خطورة الكفر وعلى ضحالة افكار اصحابه وعلى دنائتهم وعلى عدم تفكيرهم والدليل على ضعفهم انهم اذا دهمتهم الكروب - 00:04:51

فاما كشف عنهم ما جاءهم من الكروب عادوا الى الكفر هذا يدل على انهن ناس فعلا غير جيدين وغير صادقين ولذلك يقال سبب اسلام عكرمة بن ابي جهل انه لما فتح - 00:05:20

النبي صلى الله عليه وسلم مكة ركب السفينة الى الحبشة عليهم البحر وقال اهل السفينة احذروا ان تدعوا رب غير رب محمد والا تهلكوا وقال والله ان كان لا ينجيه - 00:05:42

في ظلمات في البر الا هو فلا ينجيه في ظلمات البحر الا هو اللهم لك على عهد انقلتني لازهبن اضع يدي بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاجدنه رؤوفا رحيمها - 00:05:58

فنجاه الله ودخل في الاسلام لذلك يقول واذا غشיהם موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر وفرحوا بها جاء تاريخ عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انها محيط به - 00:06:15

دعوا الله مخلصين له اذا الكفار عقولهم ضعيفة افكارهم ضحيلة والعقل ما يجعل الكفار قدوة لانهم اهل النار ولا يوجد شيء مثل النار الكفار اهل النار فكيف واحد عاقل اجعل الكافرين قدوة له. لا لكن نستفيد من الكافرين - 00:06:38

في امور الدنيا كما استفاد نبينا صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن الاريقط الدينى كان كافرا ولكن لما اراد ان يهاجر صلوات الله وسلامه عليه اعطاه ناضجين له. كان يعرفهما ورق السمر - 00:07:08

وقالوا له اؤتنا بعد ثلاثة ثم ذهبوا الى امك وجلسوا ثلاثة ايام وكان ابي بكر وكان يجيئهم غلامه ويأتي بالغنم وتأتي على اثارهم وبعد حين

اخذ بهم طريق عند البحر ولا هي بعيدة وهو كان خرته - 00:07:33

حتى جاءوا للمدينة حتى يقال انه عيادة بالله لم يدخل في الاسلام اذا نحن في امور الدنيا نستفيد من الكفار لا يضر ما نحتاج اليه لكن تمنى قلوبنا من محبة الكفار - 00:07:58

ومن مواد التهم هذا مشكل الله يقول انما المشركون نجس ويقول انهم الا كالانعام من هم من هم اضل من الارحام اذا كيف الواحد يجعل الانعام قدوته؟ كيف واحد يجعل النجس قدوته - 00:08:16

لكن لا يجوز ان نظلم الكفار ولا ان نظلم المسلمين ولا ان ظلم المعااهدين ولا ان نظلم الخلق حتى الحيوانات لا يجوز ان نقتلها في غير فائدة او ان نصبرها او ان نحبسها من غير ان نطعمها - 00:08:39

وزير الدين الاسلامي دين عجيب ولذلك الحقيقة سبق في كل خير وحل كل مشكلة في الدنيا كل مشكلة في الدنيا محلولة في الإسلام اي قضية محلولة في الاسلام اما بالنص - 00:08:57

او بالايماء او بالاشارة او بالتنبيه او بالقياس اي قضية تحتاج لها محلولة ان الله قال تبى انا ليش بكل شيء مما من شأنه ان يبين وقال ومن اصدق من الله حديثا - 00:09:15

ومن اصدق من الله قيلا. قوله الحق ما فرطنا في الكتاب من شيء اولم يكفيهم انا انزلنا عليك الكتاب فاجره حتى يسمع سلام الله كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تزيل من حكيم حميد. نور مبين وانزلناه اليكم نورا مبينا. فحربي بنا ان نعطيه - 00:09:35

كتابنا الوقت حري بنا ان نفهم هذا الكتاب ان نحفظه ان نمارسه ان نتجمل به ان نعيشه ان نقتدي به ان نجتنب نواهيه ان ان ننفذ اوامرها ان نتخلق بأخلاقه ان نتأدب بآدابه - 00:09:59

فانه كله خير. اذا يقول جل وعلا ارأيت اخبرني من اتخذ الله هواه ولذلك يأكل كما يشاء. يشرب كما يشاء. يتكلم كما يشاء. يخرج كما يشاء الهوا - 00:10:19

قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض وكنا يكذب بيوم الدين. هذى كبريات دخول النار اذا ربنا جل وعلا يقول من جعل هواه معبوده؟ انت لا تملك له شيء - 00:10:43

انت تملك البيان ولذلك نحن لابد لنا ان نبين للناس ولا نهتدي الا بعد البيان كل مسلم يجب عليه البيان بقدر طاقته لا يضركم من ضل اذا اهتديت باهتداء ان تقول للانسان ترى هذا حرام - 00:11:04

ترى هذا الذي تركت واجب عند ذلك اذا لم يقبل لا يضرك ضلال من ضل يفهم من دليل الخطاب انك اذا لم تهتدي ولم تأمره ولم تنهاه يلبيك يوم القيمة - 00:11:29

ويقول يا ربى ان فلانا رأى افعل الذنب واترك الواجب ولم يبين لي ولذلك لما قالت الشريحة التي حذرت الذين يصطادون يوم السبت ويحتالون فقالوا له لم تعظون قوما الله مهلكهم؟ قالوا معدنة الى ربكم - 00:11:43

حتى لا يعذبنا يعذبنا ربنا ولعلهم يهتدون الامر بالمعرفة والنها عن المنكر مزاياه الثلاثة بداية الخلق ان تسلم من التبعية لانك ما بینت الا يكون لهذا المجرم حجة عند الله يوم القيمة - 00:12:02

لانه يقول ما جاءني احد لا جاك فلان العودة لماذا لا نهتم بمراكز لبيان ما نحتاج من القرآن مراكز عملاقة الاستفادة من القرآن مركز كبير كيف نستفيد من القرآن في التربية - 00:12:23

نستفيد من القرآن في كيف نستفيد من القرآن في الاخلاق والاداب كيف نستفيد من القرآن في الاحكام كيف نستفيد من القرآن في الوحدة بين المسلمين كيف نستفيد من القرآن في التخلص من السلبيات الموجودة بين المسلمين - 00:13:02

كتاب عجيب كل شيء معجزة خالدة الى قيام الساعة وكل واحد يغفر منه على قدر مغفاره كبير يغفر كبير اذا كان مغفاره صغير يغفر صغير هو كتاب عجيب - 00:13:22

اذا افانت تكون على الموكيل حافظا له كما قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جمیعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين

ان عليك الا البلاء لكن بعدين - 00:13:38

بعد هذا ان اهل الارض لا بد يسلموا الادارات للمسلمين العالم بيد المسلمين بعدين من شاء فليؤمن من يكفر لكن كل الادارات تكون بيدك
هم الذين يغفلون العدالة والامانة ويشيرون الفضيلة - 00:13:57

ويحجمون الرذيلة ويشيرون الخير ولا يبقى مظلوم ولا يبقى مغضبه ان طبقها المسلمين الاسلام فاذا رأى الناس ذلك بعد قليل
يدخلون في دين الله افواجا بما يروا من جمال حسني - 00:14:25

خلق المسلمين وصدقهم وتفانيهم في ايصال الخير للاخرين وقد سبق ان قلنا ان ملك الفرس ايام الفتح انتجا استنجد بملك الصين
قال له جاءني قوم نريدك تساعدني عليه قال له ما صفاتهم - 00:14:44

قال هؤلاء في الليل رهبان وفي النهار فسان ولا تفرق بين الرئيس والمرؤوس وامنية الواحد منهم ان يموت واذا فتحوا بلدا قسموا
المال بين الفقراء قال له ملك الصين اعطهم ما سألكم هؤلاء لا طاقة لحاد من اهل الارض بهم - 00:15:04

اعطهم ما سألكم هؤلاء لا طاقة لحاد من اهل الارض بهم واكبر ما يضعف الاسلام والمسلمين اكبر شيء يعوقه المخالفه الذنوب لا يوجد
شيء عوق لقوة المسلمين من الذنوب وكل مشكلة عند المسلمين وراءها ذنب - 00:15:29

لذلك اذا اردنا ان ننظر واقع الامة ان المشكلة الكبيرة اوامر معطلة ونواهي منتهك هذا الذي قوم اوامر تعاونوا قولوا مع الصادقين
اثبتو اركعوا مع الراكع. اقيموا الصلاة اتوا الزكاة - 00:15:50

نواهي ولا تنازعوا لا يسخر قوم لا يقتل بعضكم بعضا. لا تتبذروا بالالقاب واذا اهتممنا بهذا الكتاب واهتممنا في مراكز باذن الله بعد
قليل العالم يدخل في الاسلام العالم مشكلة انه يحول بينه وبين الاسلام المسلمين - 00:16:15

هذا مشكلة المسلمين كالجبل الذي يحول بين الكفار وبين كيف ذلك الاسلام يقول لا تظلم لا تكذب لا تسرق لا تزني لا ترابي تصدق
انفق اصلاح ذات البين افعلوا الخير - 00:16:42

اذا قرأ عن هذا الكتاب قال ما اجمله وما احسنه وما انفعه لحل مشاكل اهل الارض فاذا نظر الى المسلمين وجد الربا وجد الرشوة
وجد تجاوزه. اذا يقول الدين لو كان الدين حق لاتبعه - 00:17:00

قال تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ايه ده اهم شيء نهتم به العلم والعمل والايمان ثلاثة صفات الاسلام التقى والفهم العلمي
يكونوا على دين تكون مسلمين لسنا كفار - 00:17:20

ونكون ونكون فاهمين غير مغفلين هذه الثلاثة نرفع الامة والاسلام والمسلمين ويدخل الناس في دين الله افواجا هذا امر ليس صعبا
افانت ام تحسب ان اكراهم يسمعون او يأكلون؟ اتظن يا نببي ان هؤلاء يسمعون او يأكلون؟ لا يسمعون ولا يعقلون - 00:17:48

لا يسمعون يعني تدبر ولا يفهمون تفهم تعقل ولكنهم هم مثل الانعام صارخ عليها الراعي تسمع لكن ما تعرف ماذا يقول بل الالعاب
احسن منهم حال. بل هم اضلوا لان الانعام اذا كان الواحد يعلفها - 00:18:15

اذا دعاها تأته اما هم الله يغدق عليهم وهم يكفرون. فالانعام احسن منهم بل هم اضل سبيلا من الانعام ثم دلل على قدرته الهائلة الم
تر في عينيك وبصيرتك الى - 00:18:36

ما صنعه ربك خلقه كيف مد الظل من طلوع الفجر الصادق الى ان يأتي الضياء الى ان تطلع الشمس وعندما تغرب الشمس لكن قليل
كيف مد الظل كل الارض ذي - 00:18:57

هذا دلالة على قدرة الله تعالى وعلى انه المتعرف ولذلك الجنة ظل ممدود. ما فيها حر ولا بر ولا قرن وكل ظل ولا فيها وفيها كل ما
نريد ولو شاء لجعله - 00:19:23

يجعل الظل لا يتحرك ثم جعلنا الشمس على الظل دليلا لانه لو لم تجد الشمس لما رأينا الظل ولا فهمنا لكن جاءت الشمس لتدلنا على
الظل يأتي وبعدين يأتي قليل قليل حتى يأتي بالجهة الثانية - 00:19:40

ولو شاء لجعله ساكنا لا يتحرك ولا يتغير ثم جعلنا الشمس عليه دليلا على قدرتنا وعلى نعمنا على خلقه ووحدانيتنا ثم قبضناه علينا
افضل يسير على خلاف يعني الذي يظهر انه - 00:20:04

ينقص شيئاً فشيء حتى يأتي للجهة الثانية حتى يأتي الذنب ويرجع للجهة الأخرى ثم قال وهو أي الله الذي جعل لكم الليلة
تغبير جميل جداً الليل يلبس يستر الإنسان - 00:20:27

وينام ويستريح عن التعب ولذلك إذا كان الإنسان يشتغل شغل مرهق يعرف قيمة الليل إذا جاء إذا كان عنده أعمال شاقة في النهار
وعنده أمور والتزامات وطول اليوم يشتغل إذا جاء الليل وجاء الظلام - 00:20:51

تعرف كيف هذا اللباس وكيف هذه النعمة؟ نعمة لا يعلمها إلا الله لانه يلبس الإنسان وجعل النوم قاطعاً للتعب. وات براحتكم السبت هو
القطع راحة لكم وجعل النهار يعني تنتشرون فيه وتبصرون - 00:21:07

ستأخذون ما تحتاجون وتحركون بمعايشكم ولم تمعنكم ولما تریدون في النهار إذا من هذه صفاته ينبغي أن يطاع فلا يعصى وإن يشكر
فلا يكفر وإن يذكر فلا يجزي هذه الصفات وهو الذي - 00:21:32

مسرع وتأتي بالبشرة لمن يعرف الرياح ولذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم إذا رأى السماء تلبد وجهه ويخاف
حتى تمطر يخاف من الله يقول أخاف يكون هذا عذاب - 00:21:53

ولذلك قال والله أني لاعلمكم بالله واتقاكم له وخشاكتم له فإذا نزل المطر سري عنه يخاف من المطر ويخاف من الرياح يشرب بشر
الناس وتأتيهم وهي ثلاثة أنواع والشمال وش - 00:22:20

وهذه الثلاثة ترسل لواحة للسحاب باذن الله تعالى تأتي الرياح فتأتي للمسلم تلقيها وتمتلئ من الماء. كيف؟ الله أعلم جاءت لي محل
بارد هذا قال وارسلنا الرياح انزلنا من السماء - 00:22:44

بعدين يكون فيها من جبال منبر فيصيّب به من يشاء ويصرفها عن يشاء تأتي هذه الرياح بين يدي رحمة رب بين يدي المطر وقال
وانزلنا انزل الله من السماء كل ما علاك - 00:23:05

كل ما عليك سماً ولذلك السماء الان لغزة. ما هو السماء الله قال انهم سبع سموات شديدة ومبنيّة وقال ان كل ما هو مرتفع السماء.
قال فليمدد بسبب اين السقف - 00:23:26

وقد يسمى كل مرتفع سماء وإنما الفضل حي الشمس والقمر هذى اين هي؟ وما هي؟ ومن اي نوع؟ وكيف وابوابها؟ وما اوتيتم
من العلم هذه المراكب وهذه المراصد لم تأتي لاقل شيء من الكون - 00:23:43

ولذلك بعضهم يقول ما فيه سماء بعضهم يقول ما ندرى يعني كثيراً يعني فيه الي عاشق وفيه الاتساع طهوراً قاهر ومطهر والمياه
ثلاثة نجس وظاهر ومطهر هو الذي خالطه نجس او كان ماء نجس كالبول وغيره - 00:24:09

والظاهر مثل ماء الورد وماء اللحم والمطهر هو الماء الذي بقي على خلقته مطلق لم يشبه شيء سواء كان من السماء او من البحر او
من العيون او من الابار او من الانهار - 00:24:45

كل هذا ماء ظاهر مطهر ولذلك لا يرفع الحدث ولا تزال النجاسة الا بالماء المطهور ظاهر ومطهر لم يخالطه غيره اذا انزلنا من السماء
هذا الماء لنجي به بلدة ميتة - 00:25:02

يحيى به يحيى الله به بلدة يعني بقعة بيتاً يعني كأنه موضعه او مكاناً ميتاً واحياؤه ان يأتيه المطر فتنبت فيه البذور تقول وتخرج
منها الشمار ويكون لها ود ولها منافع - 00:25:25

ولها جمال ولها حسن الناس بها وتتمتع ليحيى به بلدة ميتة ورزقه المطر مما خلقنا ما خلقنا انعاماً. الأنعام الإبل والبقر والغنم وغير
الأنعام لكن لأن هذا أكثر ما ينفع به - 00:25:54

يؤكل ويحلب ويركب بعض يستفاد من من جلودها او بوارها واعشارها وتحملوا اثقالكم الى بلد لم تكونوا معرضين الا بشق الانفس
واناسي كثير وجعله ايضاً يعني فيه للخلق ثم قال ولقد صرفنا بينهم - 00:26:21

والله لقد صرفنا المطر بينهم بلد خصم عام بلد قحط عام دائمًا يأتي البلد لا يأتيه المطر ويعلم ان هذا من تدبير الخالق أكثر الناس الا
كفر في ليلة جاء المطر - 00:26:51

في الصباح قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكتاب واصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكفر اما من

قال مطرنا بفضل الله ورحمته ذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - [00:27:17](#)

واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن اذا بينهم هذا المطر جعلنا بعض البلاد قاحل وبعضاها خصب وبعضاها وسط
يذكروا ويذكروا ان هذا من تدبیر الخالق - [00:27:33](#)

يخافوا ويسائلوه ويطیعوه حتى يعطیهم سؤلهم وذلك الرب احيانا يخوف العباد لیعبدوه ویؤخر عنهم الاجابة لیسائلوه ويستجب
لادکم ما لم یعجل. یقول سالت فلم یعط لی ولا یسائل العبد ربه - [00:27:51](#)
الا اعطاه ایاه هو او رد عنه بقدرہ او ادخله يوم القيمة وهو احوج شيء. لان الله یقول ادعوني الله لا یخلف الميعاد نکثر من سؤال
الله اخواننا الذين لا مال لهم نفق عليهم - [00:28:14](#)

ولا قوة عندنا ندفع عنهم وسائل الله والدینا ولا شیاخنا وللمسلمین. فان هذا الدعاء اذا لاقی وقت اجابة یغمر دعاء امر عجیب لذک
واکثر ما یجعل الدعاء یستجاب ان یهتم الانسان بطیب مطعمه - [00:28:35](#)
اطب مطعمک یستجب دعوته ثم قال نرجو الله جل وعلا ان یرینا الحق حقا ویرزقنا اتباعه وان ینیر الباطل باطل ویرزقنا اجتنابه
والا یجعل الامر ملتبسا علينا فنظیر. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:28:58](#)
رب العزة عما یصفون. سلام على المرسلین. الحمد لله رب العالمین السلام عليکم ورحمة الله وبرکاته. خزان الرحمن تأخذ بیدك الى
الجنة - [00:29:28](#)